العنف الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي لأطفال المرحلة الإبتدائية

أ.م. د. حنان عزيز عبد الحسين/ جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

تضمن البحث أربعة فصول بدءاً حيث تناول الفصل، مشكلة البحث: التي تناولت مشكلة إساءة معاملة الأطفال التي عدتها من أهم المشكلات التربوية والإجتماعية التي يتعرض لها الأطفال من والديهم أو أفراد اسرتهم وأن أكثر أنواع الإساءة هي كل من العنف الجسدي والنفسي. كما عدت مشكلة التأخر المدرسي من أهم الموضوعات التربوية والنفسية التي تشغل بال المربين، والتي تحدث بسبب العنف والإهمال الأسري. وأشارت في أهمية البحث، الى ان العنف الأسري يعد من القضايا التي بدأت تؤرق المجتمع العالمي والمحلي على السواء، وذلك لأن مرحلة الطفولة تعد من اهم المراحل لمنظومة نمو الانسان نمواً سليماً من النواحي (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية). وأهمية الاثار التي يحدثها العنف الأسري من الخلل في التحصيل الدراسي، والوقوع في مشكلة التأخر الدراسي لأطفال المرحلة الإبتدائية.

وهدف البحث الى معرفة: ماهية العنف الأسري وانماطه السائدة ومسبباته في المجتمع، كذلك مدى العلاقة بين العنف الأسري والتأخر الدراسي لدى الأطفال في المرحلة الإبتدائية. فضلاً عن تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري والتخلص من مشكلة التأخر الدراسي.

وتحدد البحث بأطفال المرحلة الإبتدائية، لما تحمله هذه المرحلة من عملية تأسيس في العمليتين (التربوية والتعليمية). كما تم تعريف كل من مصطلحات، العنف، الأسرة، العنف الأسري، الطفل، العنف ضد الأطفال، التأخر الدراسي، المتأخرون دراسياً.

وتناول الفصل الثاني كل من الإطار النظري، الذي تناول أشكال العنف ضد الأطفال، والاضطرابات النفسية واضطراب الشخصيته، ودوافع العنف الأسري، من ثم الدراسات التي تناولت العنف الأسري وتاثيره على التأخر الدراسي.

اما الفصل الثالث فركز على النظريات المفسرة للعنف، والفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، ونظريات النمو ومراحله، والعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، وسلم الحاجات لـ (ماسلو) وعلاقتها بمساعدة الطفل على التحصيل الدراسي.

وتناول الفصل الرابع، ما توصل البحث اليه من استنتاجات من خلال الربط بين نتائج الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للعنف ومظاهر النمو، حيث توصلت الى أن العنف الأسري لا يتوقف على الأذى الجسدي، وان العنف النفسي يكون أكثر اثراً في بعض الأحيان، الذي يؤدي الى التاخر الدراسي لأطفال المرحلة الإبتدائية. كما تناول بعضاً من التوصيات.

كلمات البحث المفتاحية:

تأثيرات، العنف الأسري، التحصيل الدراسي، أطفال، المرحلة الإبتدائية

الفصل الأول

مشكلة البحث:

منذ أن تشكلت الأسرة عبر التأريخ وهي تحتل مكانة رئيسة على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم، بل تعد المؤسسة الأولى التي تؤدي معظم هذه الوظائف، كما انها تلعب دوراً حيوياً في تشكيل شخصية أطفالها في المراحل العمرية المختلفة. لذا تعد الأسرة محدداً أساسياً للصحة النفسية للفرد والمجتمع، من هذا المنطلق فقد أولى علماء النفس الأسرة أهمية خاصة سواء من المنظور الصحي أو الإنجابي أو مرضي، واضعين في اعتباراتهم ما للأسرة من تأثير فعال على نمو وتقدم أعضائها. إذ أثرتها نظريات وبحوث متعددة في الصحة النفسية، كبناء ونظام ومناخ وأسلوب حياة، بل وتميزت تلك المجالات عن غيرها بفيض غني من المعرفة العلمية والبينية البحثية. وأن الأطفال أكثر تأثرًا بالمتغيرات النفسية والإجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها، وان مرحلة الطفولة تنطوي على صعوبات بسبب التغيرات الجذرية في نموها، وقد سبق للباحثة أن كشفت عن اضطراب التوازن ونقص التوافق مع الذات والمجتمع بسبب العنف المسلح، لأنهم أكثر استعدادًا للتأثر بالأحداث التي يتعرضون لها، وأنه من الصعوبة دراسة ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال التي صارت سائدة في المجتمعات الإنسانية، ولأسباب عديدة منها ما يتعلق بالأبوين والأفراد الآخرين في الأسرة، ومنها ما يتعلق بالظروف التي تحيط بالأسرة سواء كانت داخلية ام خارجية، مما حدا بالباحثة الى دراسة المتغيرات التي تحصل على الأطفال في الأسرة.

لقد تلمست الباحثة أن هنالك حلقة فارغة في طريقة التعامل مع الأطفال ومع الحدث المؤلم أو الصادم من قبل الأسرة وعدم استيعابها أو معالجتها، وتعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال من المشكلات التربوية والإجتماعية التي يتعرض لها الأطفال من والديهم أو أفراد اسرتهم، حيث اشارت بعض التقارير والدراسات الحديثة المتخصصة كدراسة (ستيوارت وجيليس Staurt and Gells– 1980) حول معدل انتشار العنف ضد الأطفال ما يقارب (58%) من أطفال العالم أثناء عام الدراسة، وأن المشكلة ليست مقتصرة على فئة معينة أو مستوى ثقافي أو اجتماعي محدد، وأن أكثر أنواع الإساءة ومظاهر العنف التي تم تسجيلها هي العنف الجسدي والنفسي (عبد الله،90:2000).

فاشكال العنف التي تحدث داخل الأسرة متعددة، فهناك العنف ضد الأطفال وضد الزوجة وضد الكبار والإساءة للوالدين، وبذلك يعد العنف الأسري عمل مباشر أو غير مباشر يترتب عليه ألم نفسي أو بدني أو جنسي (Gelles, 1986: 1-8)، ويوجد من بين الأمهات والآباء من ينبذون أطفالهم نبذاً صريحا او خفياً بالقول او بالفعل، *ويظهر النبذ في كراهية الطفل او التنكر له او إهماله أو الإسراف في تهديده أو عقابه أو السخرية منه أو إيثار اخوته عليه أو طرده من البيت*، والنتيجة المحتومة لهذه المعاملة من والديه هي فقدان الشعور بالأمن (Insecurity)، وربما نشوء روح العدوان فيما اذا كان هذا النبذ صريحا تعقبه الرغبة بالإنتقام (Meriwether, 1988: 9-47).

وتكمن خطورة العنف الأسري بشكل عام، والعنف ضد الأطفال بشكل خاص بأنهما ليسا كغيرهما من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة، والتي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة. غالباً ما يحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية سيما عند الزوجات والأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً واجتماعياً (الهر، 2008، 76).

وتعد مشكلة التأخر المدرسي من أهم الموضوعات التربوية النفسية التي تشغل بال المربين، فهي من المشكلات التي تعيق المدرسة في أداء رسالتها على أكمل وجه، ولها آثار خطيرة على الطلبة، فقد تدفعهم الى المعاناة والفشل والشعور بالخيبة، وتعرضهم الى سوء التكيف الشخصي والإجتماعي بسبب العنف والإهمال الأسري، ومع ان لهذه الظاهرة من مخاطر على النظام التعليمي حيث تؤدي الى هدر المدخلات من المتأخرين دراسياً الذين يرسبون عدة سنوات ويتوقع تسربهم خارج المدرسة، ويعد هذا الأمر خسارة للنظام التربوي (العزام، 2008: 5).

أهمية البحث:

تعد الأسرة هي الوطن المصغر والمرفأ الآمن للفرد، الذي يتم عن طريقها توفير جميع عناصر الحياة الكريمة، وبخلافه تصبح عالة عليه وعلى المجتمع الكبير.

ومن المؤسف أن قضايا العنف الأسري بأشكالها المختلفة من القضايا التي بدأت تظهر على السطح وتؤرق المجتمع العالمي والمحلي على السواء، بما تخلفه من آثار على الأفراد نتيجة الاعتداءات المادية والمعنوية التي تمارس داخل الأسرة وترتكب تجاه أي فرد من افراد الاسرة التي تمارس دورها الإيجابي في تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم وفي بناء شخصيتهم، وتعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل لمنظومة نمو الانسان نمواً سليماً من النواحي (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية (حجازي، 2006: 34).

ولا يعد العنف الاسري بالأمر الهين على مختلف المستويات والمجتمعات، كونه يترك آثارا مستقبلية على سلوك الأفراد والجماعات من خلال التأثير على الصحة النفسية والجسمية، فضلا عن الأمراض الاجتماعية، (Berry, 1995: 65).

لذلك فالأسرة هي محتوى وحاضنة البيئة النفسية الصحية لإشباع حاجات الطفل الأساسية، بما فيها الشعور بالأمن والإستقرار وتلبية الرغبات والشعور بالثقة، ليتمتع الطفل بشخصية سوية نفسياً وعقلياً واجتماعياً، وان يمارس حياته وعلاقاته في جو من المحبة والالفة والرعاية الوالدية، Glaser and Prior, 2002: 57-71).

لا شك أن للعنف الأسري آثاراً كبيرة على الأسرة وعلى افرادها سيما الأبناء، ومن أهم تلك الاثار حدوث خلل في التحصيل العلمي والوقوع في مشكلة التأخر الدراسي، والوقوع في مشاكل أقران السوء.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لمعرفة:

١. **ماهية العنف الأسري وانماطه السائدة ومسبباته في المجتمع.**
٢. **مدى العلاقة بين العنف الأسري والتأخر الدراسي لدى الأطفال في المرحلة الإبتدائية.**
٣. **تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تسهم في الحد من ظاهرة العنف الأسري والتخلص من مشكلة التأخر الدراسي.**

لذلك جاءت هذا الدراسة للبحث والاطلاع في ماهية العنف الأسري وماهية التأخر الدراسي وما هي مسبباتهما والظروف التي تقود الى تلك المشكلات، ومحاولة الوصول الى حلول تساعد الأسرة والتربويين في تخطي مشكلة العنف الأسري وآثاره خاصة التأخر الدراسي، ودراسة آراء علم النفس وعلم التربية في هذه المشكلة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأطفال المرحلة الإبتدائية، لما تحمله هذه المرحلة من عملية تأسيس في العمليتين (التربوية والتعليمية)، والأثر الذي تتركه في نمو الطفل وتطوره للمراحل المقبلة في منظومة النمو (العقلي والجسمي والإنفعالي والإجتماعي).

تحديد المصطلحات:

أولاً:- العنف

١. **ويعرف بانه: "الإعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً يعاقب عليه القانون. وترتبط بالعنف معان عديدة وشبيهة مثل الإساءة، الضرر، الإيذاء. ويشير العنف الى سيطرة شخص قوي على شخص ضعيف داخل الأسرة والحاق الأذى به سواءاً كان نفسياً أو جسدياَ أو جنسياً او اهمالاً "(عبد الجواد والطراونة، 2004: 84).**
٢. **العنف لغة: "عُنف به وعليه يعنف عنفا ًوعنافة: لم يرفق به فهو عنيف وعنف فلاناً: لامه وشده وعتب عليه وأعنفه: عنف عليه واعتنف الأمر: أخذه بعنف، (البستاني, 1997: 638) .والعنف بضم النون ضد الرفق، والتعنيف بمعنى التعبير بأسلوب اللوم" (الرازي، 1973: 458) .**
٣. **العنف: "هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات، ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات، ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً" (حمزة، 2004: 9).**
٤. **وهو ايضاً "الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعيا وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال" (بحري ومطيشان، 2011: 115).**

٥. ويعرف العنف من الناحية القانونية بأنه: "الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من اجل تحقيق إغراض شخصية أو جماعية" (جميل، 2007، 25).

ثانياً – الأسرة

١. الأسرة بمعناها اللغوي: "تعني الأسر والتقيد، إذ أن أصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل التقيد برباط أو بدون رباط، وقد يكون التقيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه" (خليفة، 1962: 109).

٢. الأسرة: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية, وممارسة العلاقات الجنسية, وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء" (غيث، 2006: 157).

٣. والأسرة: "هي إحدى مؤسسات المجتمع تقوم بإنجاب الأفراد، وتعد إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبع الاجتماعي للإفراد وإكسابهم العادات التي تبقى ملازمة لهم طوال حياتهم بما لها من اثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية" (طربية، 2012: 13).

٤. وتعرف الأسرة: "بأنها الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية، وهي مسؤولة عن اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق تر جع الى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة" (كاتبي، 2012: 74).

العنف الأسري:

١. "يعد سلوكاً قاهراً عنيفاً ومؤذياً ضد المعتدى عليه، كأن تكون الزوجة ضحية الزوج، أو الأبناء ضحايا زوج امهم، أو والديهم، مما يتطلب حمايتهم من قبل القانون او السلطة الرسمية" (الجبرين، 2006: 20).

٢. ويسمى ايضاً (العنف العائلي): "ويشير الى الإساءة البدنية والجسدية والنفسية التي يتعرض لها الأطفال، ومن اعراضه العزلة الإجتماعية والتهكم والسخرية والحرمان بأنواعه"(الصغير، 2012: 31).

٣. ويعني مصطلح العنف الأسري: "كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه" (www. amanjordan. org/ aman- studies).

٤. ويُقصد بالعنف الأسري الموجَّه ضد الأطفال: بأنَّه "مُجملُ السلوكياتِ والنَّشاطاتِ المهدِّدة لأمن الطِّفل واستقراره النَّفسي والجسدي، أو استخدام القوة وإلحاق الأذى النفسي أو البدني فيه داخل الوسط الأسري من قِبل أبويه أو أحد القائمين على رعايته، ويشمل ذلك جميع أشكال الضَّربِ المُبرح، أو العقاب الجسدي، أو استمرار السخرية والإهانة والاستهزاء بحقِّه، أو الإهمالِ والتَّقصير في رعايتِه وعدم توفيرِ مُستلزماتِه الصحية والنفسية والاجتماعية والجسميَّة، أو استغلالِه في أعمالٍ تفوق طاقته. ويتضمَّن العنف الموجَّهِ نحو الأطفالِ أنواعاً عديدةً لكل منها" (بو طبال، 2013: 7).

وجدت الباحثة أن التعريف الأخير هو الأكثر شمولية واحتواءً لموضوع العنف الأسري، الذي قد يفوق العنف المجتمعي ويمكن أن نطلق عليه أحياناً (التعسف، الظلم، الإرهاب) الأسري.

ثالثاً – الطفل

١. الطفل: في اللغة: "هو الصغير في كل شيء, وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة, وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى" (الرازي ، 1973: 124).
٢. والطفل: عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة أوجه هي:-

الأولى: هي من مرحلة التكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

الثانية: إن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى طفلاً من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشر من عمره.

الثالثة: الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد الى الرّشد, وتختلف من ثقافة الى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج (القشقشي، 1993: 499).

٣. الطفل: عند علماء النفس: "يعد علماء النفس إن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمّه, وهذه الفترة تعتبر من أهم واخطر مراحل عمره على الإطلاق, وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجينية وينتهي بالبلوغ الجنسي" (السيد، 1993: 8).

إذن (الطفولة) هي المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر، وهي كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين.

العنف ضد الأطفال:

ويعرف بصورة عامة على أنه: "أي فعل أو الامتناع عن فعل، يعرض حياة الطفل وأمنه وسلامه وصحته الجسدية والجنسية والعقلية للخطر، كالقتل، الشروع في القتل، والإيذاء والإهمال وكافة أنواع الاعتداءات" (كاتبي، 2012: 70).

التأخر الدراسي:

١. عرفه (الترتير، 2003) "بانه انخفاض نسبة التحصيل بوضوح في مادة معينة أو مواد بعينها دون المستوى العادي للتلميذ، اذا ما قورن بغيره من العاديين في مثل عمره، وذلك لأسباب متعددة، بعضها يرجع الى التلميذ نفسه لظروفه الجسمية والنفسية والعقلية، والبعض الآخر الى البيئة الأسرية والإجتماعية، والبيئة المدرسية" (الترتير، 19:2003).
٢. أما (بدر، 2012 والجرجاوي، 2002) فقد اعتبرا مصطلح التأخر الدراسي: "هو الأكثر شيوعاً واستخداماً في البحوث والدراسات، للتعبير عن التأخر الدراسي أو التلامذة ذوي التحصيل المنخفض، واضافا أن التأخر الدراسي هو حالة تأخر أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي لعوامل عقلية، او جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط" (بدر، 2012: 2) و (الجرجاوي، 2002: 11).

المتأخرون دراسياً:

عرفهم (الجرجاوي، 2002)، "بأنهم أولئك الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة في الصف الدراسي والأكاديمي بالقياس الى العمر التحصيلي لأقرانهم" (الجرجاوي، 2002: 14).

الفصل الثاني

إطار نظري:

أشكال العنف ضد الأطفال:

العنف ضد الأطفال أو الإساءة أو سوء المعاملة للأطفال Child Abuse، له أشكال وأنواع عديدة، يمكن تصنيفها كالآتي:

أولاً: الاعتداء أو الأذى الجسدي Bodily Abuse:

وهو الضرر الجسدي، أو أي اعتداء يُلحق الأذى بجسم الطفل سواء باستخدام اليد أو بأية وسيلة أخرى، ويحدث على أثر ذلك رضوض أو كسور أو خدوش أو حروق أو جروح، وقد يصل الأمر إلى في الاعتداء الجسدي إلى "الخنق" أو القتل (أبو النصر، 2008: 22). واتفقت الأدبيات على أنه أحد أشكال العنف الناتجة عن سلوك متعمَّدٍ يُمارسه أحد الأبوينِ أو كلاهما داخل الأسرة، أو أحد الأفراد المحيطين بالطفل المشاركين الوسط الأسري، ويكون السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص, ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل (آل رشود، 2000: 81)، أو الضرر البدني بالطفل بصورةٍ مباشرةٍ كالضرب، أو التسميم، أو الحرق، أو الربط، أو الحبس، وقد يحدث الأذى البدني في حال منع الطَّعام عنه أو عدمِ كفايته منه، أو التهاونِ في منعِ الأذى، وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد ويكون موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان (أحمد، 2002: 47).

ثانياً: الاعتداء أو الأذى العاطفي Emotional Abuse

الاعتداء أو الأذى العاطفي هو إلحاق الضرر النفسي والاجتماعي بالطفل، وذلك من خلال ممارسة سلوك ضد الطفل يشكل تهديدًا لصحته النفسية، بما يؤدي إلى قصور في نمو الشخصية لديه، واضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين.

ويتضمَّنُ الأذى النفسي الموجَّه نحو الطفلِ جميعَ أنماط السلوكياتِ المتعمَّدة التي يُمارسها الآباءُ أو أفرادُ الأسرةِ أو المحيطين فيها على الأطفال في الأسرة، أو أحدهم، فتُسبِب الألم النفسيَّ أو الضرر في صحة الطفل النفسيَّة، وتتعدَّدُ أنماط الأذى النفسي التي قد يواجهها الطفلُ داخل أسرته، مثل التهديد، والتخويفِ، والتَّحقيرِ، والنَّبذِ، والإيذاءِ اللفظيّ، والسُّخرية، والإهمال، وتُمثِّل سلوكياتُ التمييز والتفرقة والتفضيل بين الأطفالِ داخل الأسرةِ إحدى صور الإيذاء النفسي، إضافةً إلى الحرمانِ من العطف، أو عدمِ إظهار المحبَّة والحنانِ، أو المُطالبةِ بِمهامٍ غير واقعيَّة، أو يصعبُ على الطفل القيام بها.

ومن أشكال الاعتداء العاطفي "حرمان الطفل من الحب والحنان والرعاية والحماية والشعور بالراحة والأمان، وحرمان الطفل من حقه في التعليم واللعب، كذلك من أشكال الاعتداء العاطفي، القسوة في المعاملة أو التدليل الزائد والحماية المسرفة (السويطي، 2012: 291).

ثالثاً: الاعتداء أو الأذى الجنسي Sexual Abuse

الاعتداء أو الضرر أو الأذى الجنسي هو شكل من أشكال الاعتداء الجسدي، ويقصد به استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، ويبدأ الاعتداء الجنسي من التحرش الجنسي إلى ممارسة الجنس بشكل كامل مع الطفل، وهذا سيؤدي بلا شك إلى عدة آثار سلبية خطيرة على الطفل، ومنها إفساد أخلاق الطفل، تهتك الأعضاء الجنسية لدى الطفلة، حرمان الطفلة من الحمل والولادة في المستقبل، مشكلات الحمل المبكر والخطير لدى الطفلة، ويتمثَّل الإيذاء الجنسي للطفلِ في الاستغلالِ الجنسيِّ الفعلي أو المحتمل من قِبلِ أحد أفرادِ الأسرةِ بغرضِ تحقيقِ الإشباعِ الجنسيِّ عن طريق الطِّفل، ويكونُ ذلك بالاتصالِ الجنسيِّ القسري أو من خلال التحايل عليه من قِبل أشخاصٍ يكبرونه سِنًّاً (أسطا، 2008: 12).

رابعًا: الإهمال carelessness:

الإهمال نمط سلوكي يتصف بإخفاق أو فشل أو ضعف في الأسرة والمدرسة في إشباع كل من الاحتياجات البيولوجية (مثل: الحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس والمأوى)، والرعاية ومن أشكال هذا الإهمال: إهمال تقديم الرعاية الصحية للطفل، والإخفاق في تقديم الغذاء المناسب والكافي، والملبس والمأوى، كذلك من أشكال الإهمال في هذا المجال عدم الاهتمام بالاحتياجات التعليمية والتربوية للطفل، مما يحرم الطفل من حقه في التعليم وحقه في تنشئة اجتماعية سليمة (أبو النصر، 2008).

دلت النتائج المترتبة على تعرض الطفل على مدى مدة طفولته على أحداث وتجارب مؤلمة أو على إهمال مع حرمانه من متطلباته الرئيسية في رأي الكثير من الباحثين وأطباء نفسانيين، بانها كثيرا ما تكون في صورة اضطرابات نفسية أو سلوكية أو اضطرابات في شخصيته، وكما يلي:

١- اضطرابات نفسية Psychological problems:

أكد بروفسير "مايكسر" من جامعة ماكجيل بكندا وفريقه أن في الجسم "جين" مسؤول عن السيطرة على استجابة الرض "الشدة""stress response التي تحدث نتيجة للضغوط التي يتعرض إليها الإنسان. وقد أتضح لهم من أبحاثهم أن هذا ألجين غير ذو فعالية عند هؤلاء الذين تعرضوا وعانوا لأوقات طويلة من الاعتداء وسوء المعاملة.

ولذلك هم يستجيبون سريعاً للضغوط المختلفة التي ينتج عنها أعراض وأمراض نفسية أو نفس/ جسدية متعددة مثلاً: حالات القلق والاكتئاب، ومحاولات الانتحار المتكررة، واضطرابات الطعام، والضعف الجنسي، والشك المرضى والمخاوف المختلفة. ومن الأمراض النفس/جسدية، الصداع النصفي، والمصران الغليظ، وتقرح المعدة، والربو. وأن أكثر المخاوف التي يعانى منها في مقتبل حياته هي المخاوف الاجتماعية التي تجعله يتخوف

بصورة مرضية من المواجهة ولذلك يتجنب كل الأشخاص والأماكن والمواقف التي تثير خوفه. وأخيرا يصبح فاقدا الثقة بنفسه, وذو اعتبار وصورة ذات ضعيفين.

وكثير منهم يعانى من حالات حزن متواصل، والبعض الآخر من حالات اكتئاب خفيف ولكن بشكل مزمن لا يستجيب للعلاج الدوائي بصورة فعالة " اكتئاب عصابى" وقد يكون مصاحباً بأفكار أو محاولات انتحارية (بن العزمية، 2014: 255).

٢- اضطرابات اجتماعية Social problems:

لانعدام الثقة في جميع من حوله ولذلك نجده يميل إلى الانعزالية، وتجنب الاختلاط بالآخرين, وتجنب خلق علاقات أو صداقات مع الاحتفاظ بها.

٣- اضطرابات سلوكية Behavioral problems:

منها إساءة استعمال المشروبات الكحولية والعقاقير الضارة بالعقل, وكذلك العنف، والاعتداء على الآخرين وعلى ممتلكاتهم. أو عكس ذلك الخوف والجبن الذي يجعله هدفاً لاستغلال الآخرين له .

٤- اضطرابات في الشخصية personality problems:

منها اضطراب الشخصية الحدية، والشخصية البارونية، والشخصية المضادة للمجتمع، والشخصية التجنبية.، والشخصية المكتئبة أو الحزينة أو بما يعرف بالاكتئاب العصابي. وكذلك الشخصية الضعيفة سهلة الانقياد.

http://kenanaonline.com/users/hany2012/posts/453270

دوافع العنف الأسري: يمكن ان تقسم دوافع العنف الأسري إلى:

١- الدوافع الذاتية: ونعني بها، تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان، وتكون نابعة من:

آ- تلك التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل، الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف - الذي تعرض له الأبوان منذ طفولتهما، والتي أدت تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة، فقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الاب الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف داخل الأسرة من ذلك الذي لم يتعرض للعنف له.

ب- الدوافع التي يحملها الآباء منذ تكوينهم، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كانوا قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك -تكويناً- على الطفل، ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

٢- الدوافع الاقتصادية: يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثارها بأسلوب العنف من قبل الأب إزاء الأسرة، بسبب عدم قدرته على الإيفاء بمتطلباتها من جانب، وضغط الحاجة من جانب آخر.

٣- الدوافع الاجتماعية: ويتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد - قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، والقوة،

وأنهما المقياس الذي يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة والسيطرة، وإلاّ فهو لا يعد من عداد الرجال.

إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، فيما يحصل العكس مع زيادة درجة انحطاط ثقافة المجتمع (كاتبي، 2012: 77).

دراسات سابقة:

أولاً – دراسة اجنبية:

دراسة جيليس (Gelles-1980) لقياس معدل انتشار العنف ضد الأطفال وهي دراسة تعتمد على التقرير الذاتي للشخص وقد أجريت الدراسة على (2143) شخص, سجل 58% منهم أنهم يقومون ببعض العنف نحو أطفالهم إثناء عام الدراسة, وان (71%) منهم تعرض للعنف الأسري في مرحلة ما إثناء سن الطفولة، وبحسب البيانات التي أدلت بها عينة البحث فقد استعملوا أنواعاً مختلفة من العقاب والعنف ضد أطفالهم (Gelles.RG.1980 :232).

ثانياً– الدراسات العربية:

١. دراسة (حمادة، 2010): سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي – دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

هدفت الدراسة الى معرفة مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، ومدى الإختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لها، والى *طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة بمستوى التحصيل الدراسي*، تبعاً لمتغير الجنس لدى عينة مقدارها (240) ، طالباً وطالبة، وقد طبق الباحث مقياس سوء معاملة الطفل لـ(ديفيد برنشتين)، وقام بتحكيمه وقياس صدقه وثباته وتطبيقه على عينة استطلاعية للتحقق من ملائمته للبيئة السورية، وتم التوصل الى النتائج الآتية:

- متوسط درجات افراد العينة الكلية على المقياس بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء بلغ (183) درجة، أما النسبة المئوية فقد بلغت (69%)، وهي مرتفعة الى حد ما.
- *أن مستوى التحصيل قد تأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور أو الإناث.*
- أن كل من الذكور والإناث يتعرضون لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة.

٢. دراسة (كاتبي، 2012)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق).

- هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة الإرتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى افراد عينة البحث.

- الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لدى افراد عينة البحث.

وان أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى افراد العينة، حيث بلغ معامل الترابط (0.361)، وهو دال عند مستوى دلالة (0.01).

٣. دراسة (غزوان، 2015) العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة، وهدفت هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة، وما هي صور هذا العنف وانعكاساته على شخصية الأطفال، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

حيث تكونت عينة البحث من (120) طفل في رياض الأطفال في مدينة الحلة (مركز محافظة بابل)، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وان العنف اللفظي أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً، يليه كل من العنف الجسدي، والنفسي، والإهمال. مع انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف، وان هناك علاقة معنوية بين (التحصيل الدراسي للأب وإلام، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد إفراد الأسرة، والتعرض للمشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري).

٤. دراسة (الغامدي، 2016)، العنف الأسري وأثره على التأخر الدراسي – دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والتحصيل الدراسي، والتعرف على درجة ممارسة العنف الأسري تجاه الأبناء بأشكاله المختلفة " وأهم ما توصلت اليه هو أن ممارسة سلوك العنف من قبل الوالدين ذو منشأ ثقافي يتعلق بخبرة الوالدين، وان هنالك علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة العنف ضد الأطفال وتحصيلهم الدراسي.

معطيات الدراسات السابقة بما يتوافق مع اهداف البحث:

إتضح من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة بأن العنف الأسري:

١- تمت دراسته منذ مدة ليست بالقصيرة، وهذا ما جاء في دراسة جيليس (Gelles-1980) التي اجريت على (2143) شخص, سجل ان (71%) منهم تعرض للعنف الأسري في مرحلة ما إثناء سن الطفولة، مما يدل على ان نسبة الذين يتعرضون للعنف الأسري عالية جداً كما انها لا تحدث في بلدان الشرق الأوسط فحسب بل في كل ارجاء العالم.

٢- يؤدي الى الإصابة بمرض (الوحدة النفسية) كما جاءت به نتائج دراسة (كاتبي، 2012)،

٣- له انعكاسات سلبية على الشخصية كما جاء في دراسة (غزوان، 2015) في مدينة الحلة (مركز محافظة بابل)، اذ توصل الى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وقد اخذ العنف اللفظي الأولوية بين أنواع العنف الأسري، يليه كل من العنف الجسدي، والنفسي، والإهمال تباعاً، وانه هناك علاقة بين (التحصيل

الدراسي للأب وإلام، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد إفراد الأسرة، والتعرض للمشاكل الأسرية) ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري، مما يعطينا مؤشراً الى أن المناطق ذات المستوى *الثقافي والإجتماعي والإقتصادي* اكثر ممارسة للعنف ضد الأطفال.

٤- وجود علاقة كبيرة بن العنف الأسري والتأخر الدراسي كما في دراسة (الغامدي، 2016) ، التي توافقت مع هدف بحثنا في التعرف على طبيعة العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والتحصيل الدراسي، والتعرف على درجة ممارسة العنف الأسري تجاه الأبناء بأشكاله المختلفة " الجسدي، واللفظي، والنفسي" والتعرف على الفروق لممارسة العنف الأسري تجاه الأبناء ، التي توصلت الى أن الذكور اكثر عرضة للعنف، وأن اصحاب الدخل الواطئ وثقافة الأم المتدنية هم أكثر ممارسة للعنف ضد الأطفال، وأهم النتائج كانت (وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة العنف ضد الأبناء وتحصيلهم الدراسي، فكلما زاد العنف قل التحصيل الدراسي.

إن من أهم المؤشرات التي دلت بها الدراسات على أن الحاجات الأساسية بحسب سلم الحاجات لـ(ماسلو) له أثر كبير على التحصيل الدراسي.

الفصل الثالث

أولاً_ النظريات المفسرة للعنف

١- نظرية التبادل الاجتماعي:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي ذات منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من المصداقية العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر الاجتماعية وذلك بالاعتماد على مقارباتها، لأنها *اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الإفراد وحدة تحليلية رئيسة*، يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنيات المعقدة للجماعات. وتطرح النظرية التبادلية في تفسيرها للعنف اتجاهين: الأول يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال الطبيعة لمشاعرنا تجاه الآخرين. فيكون العنف شكلاً من إشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية، *وبهذا فأن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل*، أي إن العنف على وفق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض به الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي الى تحقيق العدالة (جميل، 2007: 69).

إما الاتجاه الثاني فيؤكد إن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب، وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه جورج هومانز (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة، عندها يجد الناس أنفسهم في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل إمامهم عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل إمامهم، وتؤكد هذه النظرية أيضاً على انه *إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً*، ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت أسرة، *مدرسة، مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية*، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط (جميل، 2007: 75).

٢- النظرية التفاعلية الرمزية:

الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها (هربت بلرمر) احد أهم أقطابها، إن الإفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني. ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية *يعتمد على تحليل التفكير وعملياته* بتأكيده على المعاني، (فالتفاعل الرمزي) هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي (جميل، 2007: 76).

وتعد هذه النظرية الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساس فيعد العنف الموجه ضد الإفراد سواء أكان لفظياً أم جسدياً واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية (غدنز، 2005: 76).

وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر، وان العمليات الإدراكية والمعرفية عند الإفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الإفراد وباستطاعتها إن تكبح العدوان أو تسهله (بركات،1999: 265) .

وتجدر الإشارة الى *إن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع, إذ إن الصراع بين الإفراد والجماعات يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة.* والواضح من النظريات السابقة إن لكل نظرية دورها الفعال في *دراسة العلاقة بين العنف وشخصية الأطفال الموجه لهم*، حيث إن هذه النظريات تفيد بأن الطفل يكتسب العنف من خلال التنشئة الاجتماعية ومن خلال التعلم والتبادل لأساليب وطرق استعمال العنف وإشكاله فضلاً عن استعمال الرموز التي تشير الى العنف والقوة في سلوكياته.

إما النظريات التحليلية النفسية قد فسرت الانطوائية والعزلة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل والخوف والقلق والاضطرابات التي يعيش في أوهامها، كل هذه النتائج وغيرها تبقى ملازمة لشخصية الطفل على طول المراحل التي يمر فيها بحياته *ويواجه مشاكل متنوعة ومختلفة ما بين كل مرحلة عمرية وأخرى تؤدي به في النهاية الى شخص قلق وغير متزن اجتماعياً ونفسياً* مما يؤثر على *علاقته بالمدرسة* ومن ثم *التحصيل الدراسي* فضلاً عن انتقال العنف من والى الآخرين (إبراهيم، 1993: 194).

٣- العنف في ضوء نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور.

في حين ترى *الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.*

http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5012

٤- نظرية التعلم الاجتماعي :

وهي من أكثر النظريات التي ترى أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، *وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة*، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك. وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف. كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوي على ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد على تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي:

أ. **أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.**

ب. **أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف التربية والتهذيب غالبا ما تعطى نتائج سلبية.**

ت. ***إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مراحل الطفولة، تشكل شخصية الفرد في الأسرة والمدرسة حتى البلوغ.***

ث. ***إن إساءة معاملة الطفل في المنزل تؤدي إلى التراجع في الدراسة والى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية.***

http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5012

ثانياً: نظريات النمو (Growth Theories)

ان ما يشكل جوهر دراسة خصائص النمو وعلاقتها بالمظاهر المصاحبة، ويقصد بها: المؤثرات الخارجية، *مثل البيئة التي تدخل بوصفها عنصراً إضافياً في مساعدة الطفل على النمو السليم*، وبحسب الفئات العمرية، مثل التمارين العقلية والجسدية والعناية بالتربية الوجدانية والاجتماعية (أسعد,1:2001)، وعلى اختلاف فروعها واتجاهاتها وأساليبها، وبما أن البحث الحالي يتعلق بمجموعة من هذه الخصائص، فانه سيتم عرض بعض من مضامين هذه النظريات:

١. نظريات التطور الاجتماعي (Social Development Theories)

١. ١ . نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory): تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد (Learning By Observing and Imitating) أو نظرية التعلم بالنمذجة (Learning by Modeling)، وهي حلقة وصل بين النظريات المعرفية والسلوكية، فهي في تفسيرها لعملية التعلم تستند إلى توليفة من المفاهيم المختلفة المستمدة من تلك النظريات، *وان شخصية الطفل تتشكل عن طريق التفاعل بين العوامل البيئية والعوامل النفسية*، وتعود هذه النظرية إلى عالمي النفس البرت باندورا وولترز (Bandura & Walters, 1963) وفيها يؤكدان مبدأ الحتمية التبادلية (Riciprocal Determinism) في عملية التعلم من حيث التفاعل بين ثلاثة مكونات رئيسة وهي: السلوك، والمحددات المرتبطة بالشخص، والبيئة، فالسلوك على وفق هذه المعادلة هو وظيفة لمجموعة المحددات المتعلمة السابقة واللاحقة بحيث تشتمل كل مجموعة منها على متغيرات ذات طابع معرفي، كما لوحظ بان الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة يستطيع التحكم في سلوكه والسيطرة على نفسه (وسلمي، 1:2004). وتعد أنماط السلوك كلها مكتسبة. فالطفل لابد ان يفعل شيئاً في البيئة ويتأثر بعواقب فعله حتى يتعلم، وحتى تكون استجابة ما استجابة اجتماعية، كما لابد ان تحدث (بحضور شخص واحد على الاقل إلى جانب الشخص الذي تصدر عنه الاستجابة) (حسان،1989: 206)، كما أكدت على قدرة الأطفال على التعلم عن طريق مراقبة شخص آخر من الكبار وهو

يؤدي مهمة معينة، فيكرر الطفل انموذج السلوك، *وقد يضيف هذا التعلم كل انواع السلوك إلى ذخيرة الطفل بضمنها بعض الاستجابات التي لم يكن الاباء قد تعمدوا تعزيزها وتشجيعها* (الغامدي,1988).
www.almualem.net/saboora/newrephyphp?do=newreplay=38319

وقد لفت باندورا الانتباه إلى" التعلم بالملاحظة "، *وتتلخص فكرة التعلم بالملاحظة بان البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك التي يقوم الطفل بتمثلها*، فنلاحظ ان الأطفال يقلدون سلوك الكبار. *إذ يعمد بعض التلامذة إلى تقليد دور المعلم وحركاته وصوته بعد نهاية الحصة، وهذا ما يطلق عليه بـ " التعلم بالمحاكاة "* (الفهد2005:1). وعندما أراد باندورا معرفة أثر التعلم بالملاحظة في اكتساب السلوك العدواني أجرى التجربة على مجموعتين من البنين والبنات، فتبين *ان الأطفال جميعهم قد تعلموا من أنموذج السلوك الذي شاهدوه، وقد أظهروه بالنسبة نفسها إلى عنصر التفاعل والجذب*، حصل هذا من خلال عرض سينمائي، فكيف إذا ما حصل بشكل مباشر معهم داخل الاسرة؟ هذا ما يطلق عليه بـ " عملية المحاكاة " أو ما يسمى بـ " الذكاء العملي " أو الذكاء " الحسي الحركي "*, التي تتوقف على مدى تفاعل الطفل مع أفعال الآخرين.*

ويرى (فالون) هذه التصورات بانها وسيلة لتكيف الطفل مع العالم الخارجي سلبا أو ايجاباً، وشرط لازم للنشاط المادي للطفل، *وبفضلها يصبح بإمكانه التعامل مع الأشياء، وعن طريقها (ينمو إدراكه وحركاته)* (فيليب,1988: 237)، ان نظرية التعلم الاجتماعي، *تفصح عن الشخصية وتقوم على الدافعية، وهي نظرية معرفية في الوقت ذاته* (هرمز,1988:24)، كما أهتمت هذه النظرية بدور اللغة في التفكير والتعلم, وعدتها *أداة التعلم التي تقدمها الثقافة والبيئة للطفل لتمكنه من توسيع استعمالات العقل أي تمكنه من التعلم.* أما بالنسبة *للارتقاء المعرفي* فهو يحصل عن طريق اكتساب الطفل للأساليب التي تمكنه من تمثيل مظاهر التنظيم والاتساق في الأشياء المحيطة بدرجة جيدة، ويتم استعمال اللغة والرموز في تخزين الخبرات وتصنيفها بصفة عامة في المرحلة الثالثة من مراحل الارتقاء المعرفي، ألا وهي مرحلة الطفولة المتأخرة التي تقع المرحلة الابتدائية ضمنها(بركات، 2005:3).

١. ٢. نظرية برونر (البيئو – ثقافية):

اتفق جيروم. س. برونر (Gerome. s. Bruner) الذي جمع بين النظرية المعرفية ونظرية النمو الاجتماعي، مع بياجيه حول السمات العامة لمراحل النشاط المعرفي إلا انه اختلف معه في رفضه ان يكون موعد ظهور هذه المراحل وطرائق الانتقال من أحداها إلى الاخرى ثابتاً في الزمان والمكان.

فهو يؤكد على ضرورة دراسة نشاط المعرفة ضمن الاطار الثقافي والاجتماعي، على اساس ان مصدر تطور الانسان يختلف اختلافاً جوهرياً عن شروط تطور الحيوانات (عامود،2001: 414)، ومن هذا المنطلق وجد (برونر) ان ما يحدد مستوى الذكاء عند البشر هو (*العامل البيئي والثقافي وليس العضوي*) أي أن تكيف

الإنسان للشروط الخارجية لايتغير عن طريق التغيرات الفسيولوجية المورفولوجية [•] كما هو الشأن بالنسبة للحيوان، وانما بفضل *استيعاب وسائل المعرفة واستعمالها التي تحمل طابعاً اجتماعياً*. وتؤكد على ان الوعي والادراك الاجتماعي ينمو لدى الطفل عندما يبدأ بالتمسك ببعض القيم الاخلاقية والمبادىء والمعايير الاجتماعية. ويتأثر بصفه خاصة بـ (عملية التنشئة الاجتماعية–Socialization Process) في *مرحلة الطفولة بالأسرة وبالعلاقات بين الوالدين*، واتجاهاتهم نحو الوالدية والعلاقات بين الوالدين والطفل، والعلاقات بين الاخوة، وجنس الطفل، وترتيبه بين أخوته، كما ان من العوامل المهمة لتوافق الطفل مع (البيئة)، أما المجال البيئي الذي يحيط بالطفل، فهي جميع القوى المحيطة به داخل الأسرة والتي يتأثر فيها سياق نموه طيلة أيام حياته، فضلا عن *الجو النفسي الأسري ودرجة النضج الشخصي للوالدين وتكوين الاسرة*. (يقول العالم هاربرت: (*ان التربية والتعليم تبدأ في البيت وكل تربية تعود إلى البيت*)، فضلاً عن *المدرسة* وتفاعل الاقران بعضهم ببعض، كما ان للمجتمع دور في النمو الاجتماعي لدى الأطفال (سيليفيا،2003: 58).

١. ٣. نظرية (اريكسون – Eriksson) (النمو النفسي – الاجتماعي): أكدت على اثر العوامل الثقافية واهميتها في بناء الشخصية ونموها وتطورها، وكانت فكرته هي ان وجهة نظر الفرد نفسه تعد أكثر العوامل أهمية في تحديد سلوكه، فوضع نظريته الخاصة به عن النمو النفسي – الاجتماعي عند الأطفال، *وانطلق (اريكسون) في وضع مراحل النمو النفسي الاجتماعي من حقيقة (الصراع) بين قوتين متضادتين، أو ما يسمى العنصر السلبي والايجابي وان للعوامل البيئية أثراً في تسيير احد هذين العنصرين*، وبهذا يكون قد ضمَّن نظريته مظهرين مهمين من مظاهر النمو ألا وهما النمو الاجتماعي والنمو النفسي (الانفعالي)، إذ تمكن من بناء نظرية أكثر تكاملاً واتساقاً. وقسم اريكسون (1968 , 1959) مراحل النمو الانساني في (النمو النفسي – اجتماعي) على ثمان مراحل مستعرضاً في كل مرحلة مجموعة الازمات التي يمر بها الانسان والتي تكون السبب في صياغة شخصيته بطريقة معينة في تلك المرحلة وتؤثر في تكوين شخصيته في المراحل التالية لها. فالنجاح في اجتياز مرحلة ما، يكون له تأثير ايجابي كبير في اجتياز المرحلة التالية. مؤدية في كل مرحلة إلى كلية نفسية جديدة (Anew Psychological Totality)، يكتسب الانا في كل منها فعالية جديدة في حالة الحل الإيجابي، أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي(الغامدي،2005: 7).

٣٠نظريات النمو الانفعالي (Emotional Growth Theories)

أظهرت الكثير من الدراسات أن نمو الانفعالات يعود إلى كل من النضج والتعلم وليس إلى أحدهما فحسب، وانه بالامكان السيطرة على التعلم، *وذلك بالتدريب والتوجيه مباشرة عن طريق تنظيم البيئة* لضمان تكوين الأنماط الانفعالية المرغوبة (هرمز,1988:353). ويعتمد (النمو) بكافة عناصره من وجهة نظر (التحليل النفسي) *على*

[•] المورفولوجية (Morphology): علم دراسة التشكيل, ويأتي هنا بمعنى علم دراسة أشكال الحيوانات والنباتات, أما في اللغة فتعني كلمة مورفولوجي: علم التشكيل أو الصرف (Liebeck:1995: 335) .

مدى الاحباطات أو النجاحات التي يواجهها الطفل عن طريق علاقته بالبيئة التي قد تحول دون اشباع دوافعة ومدى استجابة الطفل لهذه الاحباطات. كما تؤكد هذه النظرية على الجانب البيئي المتمثل في الاشخاص المهمين في حياة الطفل والذين يسهلون أو يعيقون اشباع دوافعه فيحاول بعملية التقمص (Identification) ان يباري خصائص هؤلاء ويتبطنهم بوصفهم نماذج، *إذ يكون الطفل مدفوعاً إلى هذه العملية بوساطة الحب أو الخوف أو الاغراء*، (مرتضى،1:2005).

٤. النظرية المعرفية (Cognitive Theory)

تؤكد هذه النظرية على الدور الفعال الذي يلعبه الطفل في نموه الخاص، اذ يبذل جهده باستمرار لزيادة ثقته بعالمه ليؤدي دوره بشكل أكثر كفاءة. وخلال هذه الجهود يطور طرائقاً أكثر كفاءة لاستيضاح جوانب بيئته، مثل التفكير بخبرات معينة والاستجابة للمطالب المفروضة عليه، وأكد (جان بياجيه) هذه النظرية، إذ يعتقد ان نمو الطفل يستثار من خلال التكيف مع بيئته والميكانزمات المستخدمة في عملية التكيف مع زيادة تفاعل الفرد مع بيئته (هرمز,1988: 22) وتعد امكانات النمو المعرفي جزءاً من الطبيعة البيولوجية، وان مظاهر النمو المعرفي متداخلة، وقد اعتمد على المعطيات البيولوجية ومحاولته التوفيق بين السلوكية والجشتالتية والتحليل النفسي الفرويدي، *ووجد ان المعارف والخبرات التي يكتسبها الطفل والدور الذي يلعبه المحيط ترتقي بتفكير الطفل في حالة اللاوعي والذاتية إلى حالة مختلفة نوعياً*، وهي الحالة الواعية والموضوعية والمنطقية. فهو ينظر إلى *النمو بوصفه عملية تفاعل بين الفرد ومحيطه الخارجي*، وليس حاصل من الخبرات والمعارف التي يكتسبها الطفل عن الأشياء والظواهر الخارجية (الغامدي,٢٠٠٥: ٨). وهذا ما يتمثل في ظهور مضامين جديدة لذكاء الطفل، ويوضح الشكل (1) العلاقة ما بين هذه المفاهيم:

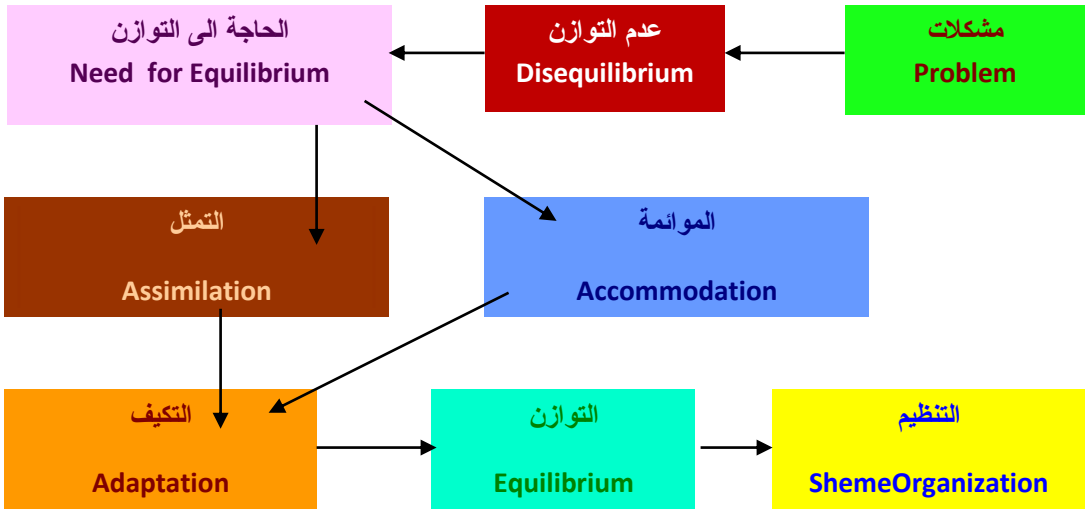

العلاقة بين المفاهيم البيولوجيه لـ " جان بياجيه " (عامود,379:2001)

وتشمل مراحل النمو العقلي :

أ. المرحلة الأولى: مرحلة النمو الحس – حركي (Sensorimotor Stage).

تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى الشهر الثامن عشر أو نهاية السنة الثانية، ويتميز النمو المعرفي، بانه حس- حركي.

ب. المرحلة الثانية: مرحلة ما قبل العمليات(Preoperational Stage).

تعد مرحلة انتقالية بين التفكير الحسي والعمليات العقلية، وتتميز بالتفكير الرمزي، إذ يمكن للطفل إدراك الاحداث المنفصلة بوصفها وحدة متكاملة لكونها سلسلة من الاحداث المتتابعة. ويبدو تفكير الطفل مشوشاً نتيجة تركيزه على جانب واحد من المشكلات التي تقابله، والتمركز حول الذات (Egocentrism)، وعدم القدرة على التفكير المعكوس (Reversibility) ولايستطيع حل المشكلات المرتبطة بالحفظ.

المرحلة الثالثة: مرحلة المفاهيم أو العمليات العقلية العيانية أو الواقعية (Concrete Operational Stage): تستمر هذه المرحلة إلى بداية *المراهقة*،عندها يتحرر الطفل من التمركز حول ذاته(Egocentrism)، *يستطيع عندها توزيع انتباهه على عناصر المشكلات أو جوانبها المختلفة* (Decentration)، وقدرته على التفكير أو استرجاع الاحداث في تتابع من البداية إلى النهاية وبالعكس. وتمكنه من الحفظ (Conservation) والقدرة على التصنيف إلى فئات متعددة والترتيب المتسلسل (Serial Ordering) كترتيب الاشياء حسب ارتفاعها أو أوزانها أو حجمها، أو التعدد.

ج. المرحلة الرابعة: مرحلة العمليات العقلية الشكلية (Formal Operational Personing Stage): يصل الفرد في هذه المرحلة إلى أعلى ما يمكن تحقيقه من وجهة نظر بياجيه, حيث يتمكن الفرد من التفكير الشكلي المجرد القائم على فرض الفرضيات والاحتمالات المختلفه واختبارها بطريقة علمية عن طريق التثبيت والعزل، يدرك تماماً " العلاقات التبادلية (الغامدي,4:2005).

وتبدو هذه التكوينات في أربعة من مظاهر النمو وهي:

١. النمو الجسمي: ينمو الجسم في هذه المرحلة نمواً بطيئاً، وتزداد العظام نمواً وقوة، كما يقاوم أطفال هذه المرحلة الامراض، كما أن الشعور بين الجنسين يكون غير ودي (موسوعة، 1:2005).

٢. النمو الاجتماعي:

يدرك الطفل في هذه المرحلة ما في الحياة الأسرية والاجتماعية من قيم *ويتأثر تأثراً شديداً بانماط السلوك السائدة في الأسرة والمجتمع*، وله قابلية شديدة للتأثر والايحاء، وينبغي ان يكون السلوك متفقاً مع مبادىء الاخلاق، فتتناقص حدة العناد والمخالفة، يبدأ الذكور بالتمرد على سلطة الكبار لتأكيد ذكورتهم.

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

أ. ترتيب الطفل في الأسرة: إن كون الطفل هو الأول أو الأخير أو الأوحد في العائلة، له أثر مباشر في تطوره في الجوانب كافة، وذلك لاختلاف الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل، فيعامل الطفل المرغوب فيه معاملة تختلف عن تلك التي يعامل بها الطفل الذي لا يرغب فيه.

ب. المستوى الاقتصادي للأسرة التي يعيش فيها الطفل: ان نمو الطفل في أسرة عالية المستوى الاقتصادي / الاجتماعي، يختلف عن الذين يعيشون في أسر منخفضة المستوى، *وان تفوق أطفال الأسر الميسورة يعود إلى ان تسهيلات الحياة المتوافرة لأطفالها عن المتوافرة لأطفال الأسر الفقيرة* (عطيه،2001: 140–158).

ج. طريقة التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في تربية أطفالهما: ان لهذا أثر كبير في تطور الأطفال من كافة الجوانب. *إذ تلعب ثنائية التسامح والتشدد دوراً مهماً في تنشئة الأطفال*، وان اختيار واحداً من هذه الاساليب يشكل نتائجاً خطيرة على نمو الأطفال، ليتمكنوا من معرفة ما يمكن القيام به من السلوك السوي وما لا يمكن.

هـ. الثقافة العامة والثقافة الخاصة التي يعيش في اطارها الأطفال: هنالك أثر كبير لكل من الثقافة العامة والخاصة في نمو الأطفال، وهي التي تحدد له ميزاناً خاصاً بالقيم والاتجاهات يستعملة الفرد أثناء حياته. يزودهم بمعلومات عن الظروف التي يسمح فيها بالقيام بسلوك ما (علاونه,1994: 43–48).

سلم الحاجات لـ (ماسلو):

تنبع "الحاجات" من عملية النمو التي يمر بها الطفل وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وهي: الحاجات التي تؤثر في عادات العمل والنظام: وتكمن في، الترتيب والنظام، والبناء والتركيب، والمحافظة، والامتلاك، والاحتفاظ والاستبقاء، والمعرفة، واللعب، والعرض.

الحاجات التي تتصل بالعلاقات مع الناس وتشمل: الحاجة للتفوق بين الناس مثل، التسلط، والرفض، والدفاعية والوقائية، والعدوان، والاستقلال الذاتي، والمخالفة، والتناقض، والحاجة للتقريب بين الناس مثل، الانتماء، الاحترام ومراعاة الاخرين، طلب الاسعاف والعون، حب الملائمة، التشابه او المشابهة، والحاجات التي تؤثر في مستوى الاداء مثل، *التفوق، التحصيل، الثناء والمدح، تجنب الفشل، الاستعراض، الحفاظ على سمعة، تجنب فقدان الاحترام* (ابو غزالة، 2004: 51).

وتعد نظرية الحاجات ذات التنظيم الهرمي لـ ماسلو (Maslow–1954) من النظريات الدافعية الرائدة التي تمتد جذورها إلى المدرسة الوظيفية النفسية التي دعا اليها (جون ديوي) المدرسة الكلية لدى علم النفس الجشتالتي والمدرسة الدينامية عند (فرويد وادلر)، كما استفاد ماسلو من نظريتي (موراي والبورت) في الشخصية. ويؤكد (ماسلو) على ضرورة النظر إلى الفرد بوصفه كلاً مركباً وان أي سلوك مدفوع يمكن ان يشبع،حاجات كثيرة في الوقت نفسه، أي ان السلوك الانساني سلوك متعدد الدافعية، اذ يطرح رأياً في تفسير الدافعية على وفق مفهوم التصاعد الهرمي او السيطرة للحاجات (Hierarchy of prepotency) الذي يعني ان الحاجة ذات المستوى الارفع او الارقى في السلم الهرمي لا تظهر حتى يتم اشباع حاجة اخرى اكثر غلبة

وسيطرة، وكذا الحاجة التي لا تشبع لا تعد حاجة بعد، *فالشخص محكوم ليس باشباع حاجاته ولكن لما يعوزه ويحتاج اليه.*

ويحدد ماسلو نظام الحاجات الهرمي على النحو الاتي:

المستوى الاول: الحاجات الجسمية الفسيولوجية (Physiological Needs) وهي اكثر الحاجات اساسية وتتمثل في السعي إلى الطعام والماء والهواء والدفء.

المستوى الثاني: حاجات الامن (Safety Needs) وتتمثل في تجنب الاخطار الخارجية، او ما قد يؤذي الفرد.

المستوى الثالث: حاجات الحب(Love Needs) وتتمثل في الحصول على الحب والعطف والعناية والاهتمام.

المستوى الرابع: حاجات التقدير والاحترام (Esteem Needs) وهي الحاجات التي ترتبط باقامة علاقات متطابقة مع الذات ومع الاخرين وتتمثل في ان يكون الفرد متمتعا بالتقبل والتقدير الشخصي ويحضى باحترام الذات،وان يتجنب الرفض او النبذ.

المستوى الخامس: الحاجات المعرفية وهي الحاجات التي ترتبط بالمعرفة والفهم والاستكشاف.

المستوى السادس: الحاجات الجمالية، وهي الحاجات التي بالاحساس بالجمال والخيال والتناسق والنظام.

المستوى السابع: الحاجة إلى تحقيق الذات (Self Actualization Needs) وترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات والقيام بافعال ذات قيمة للاخرين وان يحقق الفرد امكاناته ويترجمها إلى حقيقة واقعة وتتمثل بالقدرة على العطاء والمبادرة والعمل الحر(الازيرجاوي، 1997: 57-54).(انظر الشكل- 2).

وهذا يلخص لنا إرتباط عناصر النمو (العقلي والجسمي والنفسي والإجتماعي)، وتأثر بعضها ببعض، إذ أن فقدان احدى الحاجات يؤثر في الحاجة الأخرى، ومن ثَمَّ ينسحب على عناصر النمو.

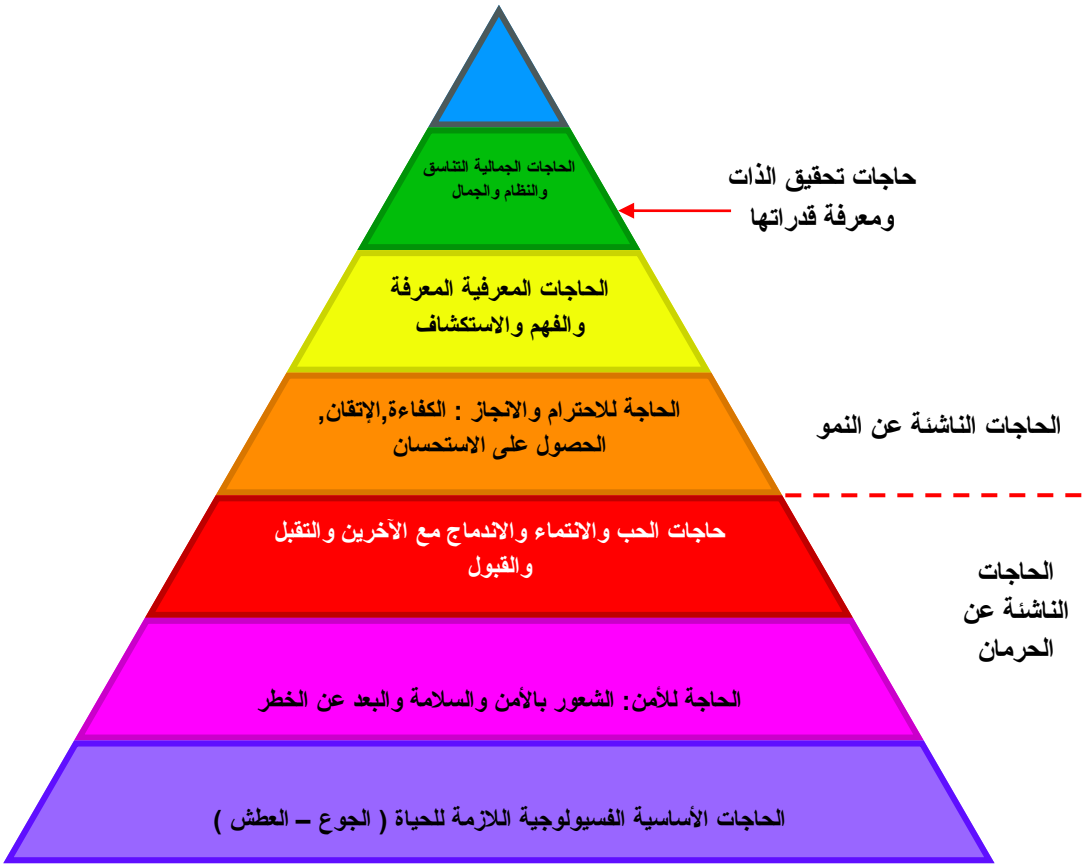

الشكل (2)

الصورة النهائية لتنظيم الحاجات عند ماسلو (1954)

الفصل الرابع

استنتاجات البحث:

دأبت الباحثة الغور في معظم مظامين (العنف الأسري) بدءاً من أنواعه ومن ثم مظاهره إنتهاءاً باسبابه، مع عرض لأهم النظريات التي تفسر العنف الأسري وتداعيات مراحل النمو ومظاهره، وتاثير هذه المظاهر على التحصيل الدراسي فتوصلت الى الإستنتاجات الاتية:

١. لاحظت الباحثة ومن المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة سواء كانت عربية أو أجنبية، بان العنف له جذور وأسس في كل مجتمع وهو موجود في كل زمان ومكان ويحدث بطرق متعددة وأشكال وأساليب مختلفة من مجتمع الى أخر، وهنا فان غالبية الأطفال يتعرضون الى العنف في المجتمعات كافة.
٢. أن العنف لم يقتصر على الجانب الجسدي الذي يظن البعض بأنه المظهر الأبرز والأهم، بل توصلت الى أن العنف النفسي أكثر أثراً في كثير من الأحيان، في تأخره دراسياً.
٣. بحسب معطيات النظرية التبادلية فإن أي سلوك عدواني من قبل الأسرة سيخلق لديه قدراً من الألم والمعاناة وإنعكاسات سلبية، مما يخلف عقوقاً أو مشكلات جمة داخل الأسرة وان لم يستطع *فسوف يؤثر على مستوى تفكيره وتركيزه، مما يؤثر على قدرات الطفل العقلية والنفسية والإجتماعية ومن ثَمَّ على إنجازه الدراسي.*
٤. وبحسب ما توصلت اليه النظرية التفاعلية الرمزية على إن العنف الأسري ضد الأطفال يؤدي الى انهيار الاتصال بينه وبين الأسرة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة، مما يؤدي الى تفكك وانعدام الصلة بين افراد الأسرة مما يحدو بالطفل الى البحث عمن يعوضه عن ذلك خارج الأسرة، مما يوقع الكثيرين منهم في براثن العصابات والمجرمين، *فيؤدي ذلك الى الإنحلال وترك الدراسة أو الى التأخر الدراسي والرسوب.*
٥. إن النظرية التفاعلية الرمزية ربطت دراسة العلاقة بين العنف وشخصية الأطفال الموجه لهم، وتوصلت الى أن العنف الأسري يؤدي بالطفل لأن يكون شخصاً قلقاً وغير متزن اجتماعياً ونفسياً مما يؤثر على *علاقته بالمدرسة ومن ثم التحصيل الدراسي.*
٦. بينت نظرية التعلم الاجتماعي *أن عملية التعلم تبدأ بالأسرة.* ومنها إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مراحل الطفولة، تشكل شخصيته في الأسرة والمدرسة حتى البلوغ، كما *إن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلى التراجع في الدراسة والى سلوك عدواني في علاقته مع أصدقائه وإخوته ومع والديه ومدرسية.*
٧. أكدت نظريات النمو بأن البيئة تدخل بوصفها عنصراً إضافياً في مساعدة الطفل على النمو السليم بعد الأسرة، وبحسب الفئات العمرية، وقد توصلت نظرية التعلم الاجتماعي إلى ان شخصية الطفل تتشكل من خلال التفاعل بين العوامل البيئية والعوامل النفسية، *سلباً وايجاباً ومن ثَمَّ تؤثر على تحصيله الدراسي.*

٨. وتتلخص فكرة التعلم بالملاحظة بان البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك التي يقوم الطفل بتمثلها، وهذا ما يطلق عليه بـ " التعلم بالمحاكاة، وعن طريقها (ينمو إدراكه وحركاته) وتفصح عن الشخصية وتقوم على الدافعية، *التي تتحكم فيما بعد بانجازه الدراسي.*

٩. أن الأسر ذات المستوى *الثقافي والإجتماعي والإقتصادي* المتدني هم اكثر ممارسة للعنف ضد الأطفال.

١٠. فأوعزت النظرية (البيئو – ثقافية)، بأن ما يحدد مستوى الذكاء عند الطفل هو (العامل البيئي والثقافي وليس العضوي) ويتأثر النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة بالأسرة وبالعلاقات بين الوالدين، فضلا عن الجو النفسي الأسري ودرجة النضج الشخصي للوالدين وتكوين الاسرة. *وان التربية والتعليم تبدأ في البيت.*

١١. في حين اكدت نظرية النمو النفسي – الاجتماعي، على اثر العوامل الثقافية في بناء الشخصية ونموها وتطورها، واكدت على ان *النجاح في اجتياز مرحلة ما، يكون له تأثير ايجابي في اجتياز المرحلة التالية.*

١٢. نستنتج من اسس نظريات النمو الانفعالي أن نمو الانفعالات يعود إلى كل من النضج والتعلم وليس إلى أحدهما فحسب، ويعتمد (النمو) بكافة عناصره على مدى الاحباطات أو النجاحات التي يواجهها الطفل من علاقته بالبيئة المتمثلة بالاشخاص المهمين في حياة الطفل *إذ يكون مدفوعاً إلى هذه العملية بوساطة الحب أو الخوف أو الاغراء.*

١٣. ثم جاءت النظرية المعرفية لتؤكد على الدور الفعال الذي يلعبه الطفل في نموه الخاص، ليطور طرائقاً أكثر كفاءة لاستيضاح جوانب بيئته، وان مظاهر النمو المعرفي متداخلة، وان المعارف والخبرات التي يكتسبها الطفل تشير إلى النمو بوصفه عملية تفاعل بين الفرد ومحيطه الخارجي.

١٤. أن آثار العنف الأسري على الأطفال في المستوى الدراسي جاءت كما يلي:

أ. تَظهر الآثارُ النَّفسيَّةُ والبدنيَّة والاجتماعيَّة والانفعاليَّة بصورةٍ واضحةٍ في المستوى الدراسي للأطفال المعنَّفينَ، وبنسبٍ ودرجاتٍ متفاوتة تعتمد على المرحلة النمائيَّة التي تعرَّض فيها الطفل للعنفِ، وعلى طبيعة العنفِ الذي واجههُ الطفل ونوعه.

ب. يُسبب العنف فقدان الثقة بالنفس، ومن ثَمَّ يتكوّن لدى الطفل شعور بالخوف، وتردد من القيام بأي عمل سيما الدراسة والعلاقات الإجتماعية.

ت. ينعكس العنف الذي يتعرض له الطفل داخل المنزل على سلوكياته وتصرّفاته خارج المنزل، سيّما في المدرسة أو الشارع، ويقوم بتفريغ هذا العنف بسلوكيّات سيّئة وانطباعاتٍ غير مرغوبة.

ث. يؤدي العنف الذي يتعرَّض إليه الأطفالُ إلى تشبُّعهم فيه، وتداوله كأوَّل حل للمشكلاتِ التي تواجههم في حياتهم العمليَّة، كما يُعزِّزُ نوبات الغضب لديهم.

التوصيات المقترحة:

١. دراسات رصينة وموسعة حول حجم العنف الاسري ومدى انتشاره وأسبابه وآثاره على الجنسين على المدى القريب والبعيد وفي مختلف الاعمار.

٢. اجراء المزيد من البحوث والدراسات النفسية والطبية على مرتكبي جرائم العنف الاسري وعلى ضحاياهم لمعرفة أسباب الحالات الخاصة منه.

٣. دراسة لتحديد مقدار ذكاء الافراد الذين يتورطون في حوادث العنف الاسري.

Summary of the tagged research

Family violence and its impact on the educational achievement of primary school children

The research included four chapters starting with the chapter dealing with the problem of child abuse which was one of the most important educational and social problems faced by children from their parents or family members. The most common forms of abuse are physical and psychological violence. The problem of school delays is also one of the most important educational and psychological issues that concern educators, which occur because of violence and neglect of the family. The study pointed out that domestic violence is one of the issues that has started to alarm both the global and local communities, because childhood is one of the most important stages of the human development system, which is healthy in terms of physical, mental, psychological and social development. And the importance of the effects of domestic violence on the imbalance in educational achievement and the occurrence of the problem of school delays for primary school children.

The aim of the research is to identify: the nature of family violence, its prevailing patterns and its causes in society, and the extent of the relationship between domestic violence and school delays in children in primary school. As well as to make some suggestions and recommendations that can contribute to reducing the phenomenon of domestic violence and get rid of the problem of school delays.

The research is determined by the children of the primary stage, because this stage of the process of establishing in the two processes (educational and learning). Violence, family, family violence, child, violence against children, school delays, and late studies are also defined.

The second chapter dealt with the theoretical framework dealing with forms of violence against children, psychological disorders and personality disorder, the motives of domestic violence, and studies on domestic violence and its impact on school delays.

The third chapter deals with the theories of violence, the basic hypotheses of social learning theory, the theories of growth and its stages, the factors affecting scholastic achievement, and the needs of Maslow and its relationship to helping the child achieve scholastic achievement.

Chapter IV examined its findings by linking the results of previous studies with theories of violence and growth. It found that domestic violence does not depend on physical harm. Psychological violence is sometimes more disruptive, leading to delays in children Primary stage. It also addressed some of the recommendations.

Dr.. Hanan Aziz Abdul Hussein

Search Keyword: Effects, family violence, school achievement, children, primary stage

المصادر

القرآن الكريم.

إبراهيم، عبد الستار وآخرون . (1933) . العلاج السلوكي للطفل-أساليبه ونماذج من حالاته، الكويت: سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (180).

أبو النصر، مدحت . (2008) . مفهوم وأشكال العنف ضد الأطفال، مجلة خطوة، العدد 28، جامعة حلوان: مصر.

ابو غزالة، هيفاء. (2004). الكاشف (في الجندر والتنمية)، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

أحمد، خولة . (2002) . الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أسطا، جنان وآخرون . (2008) . الإساءة الجنسية للطفل . الوضع في لبنان، مؤتمر منظمة كفى عنف واستغلال، المجلس الأعلى للطفولة، وزارة الشؤون الاجتماعية، لبنان: مطبعة لورانس كرافيك، ط1.

اسعد، يوسف ميخائيل. (2001). مهارات الإتصال, ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الاعلاميين العرب, الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وزارة الثقافة والاعلام, مطابع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

آل رشود، سعد بن محمد . (2000) . اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف، الأردن: رسالة ماجستير, جامعة نايف للعلوم الأمنية, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان.

بحري، منى يونس ومطيشان نازك عبد الرحمن . (2011) . العنف الأسري، دار الصفى للنشر والتوزيع: عمان.

بدر، إسماعيل إبراهيم . (2012) . الإتجاهات المعاصرة في اعداد برامج علاجية لمشكلة التأخر الدراسي، مركز دراسات وبحوث المعوقين: القاهرة.

بركات, علي راجح.(2005). نظرية برونر في النمو المعرفي.

www.psy.pdx.edu/psicafe/keytheorists/bruner.htm

بركات، مطاوع محمد . (1999) . العدوان والعنف في الرياضة، مجلة عالم الفكر، العدد٢: الكويت.

البستاني، بطرس . (1997). محيط المحيط، ساحة الصلح للنشر : بيروت.

بن العزمية، علال و عيسى محمد المحتسب . (2004) . مؤشرات الإضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة، فلسطين: مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 18، العدد 2.

بو طبال، سعد الدين و عبد الحفيظ معوشة . (2013) . العنف الاسري الموجه ضد الاطفال - الملتقى الوطني الثاني حول - الاتصال وجودة الحياة في الاسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم الاجتماعية

الترتير، إبراهيم عبد الحميد . (2003) . أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير منشورة من مكتبة جامعة النجاح الأهلية-كلية الدراسات العليا/قسم العلوم الإنسانية، نابلس: فلسطين.

الجبرين، جبرين علي. (2006) . العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية: الرياض.

الجرجاوي، زياد بن علي . (2002) . التأخر الدراسي ودو التربية في تشخيصه وعلاجه، المؤلف: القاهرة.

جميل، أسماء . (2007) . العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١: بغداد.

حجازي، يحيى . (2006) . المساعدة في التعامل مع العنف الأسري، مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف، بيت حنينا: القدس.

حسان, شفيق فلاح. (١٩٨٩). اساسيات علم النفس التطوري، بيروت: دار الجيل.

حمادة، وليد . (2010) . سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي – دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية: سوريا.

حمزة، كريم محمد . (2004) . العلوم الإجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال، بحث مقدم الى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.

خليفة، احمد محمد . (1962) . مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، الجزء الأول، مكتبة دار المعارف: مصر.

الرازي، محمد بن ابي بكر. (1973) . مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة : لبنان .

القشقشي، هبة إبراهيم . (1993) . بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل، دراسة مقارنة، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية: الكويت.

السيد، صالح حزين . (1993) . إساءة معاملة الأطفال، دراسة نفسية، ط،: الكويت.

سيليفيا, ريم. (٢٠٠٣). رعاية الموهوبين – ارشادات للآباء والمعلمين، القاهرة: سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (٤), دار الرشاد للنشر.

السيوطي، عبد الناصر . (2012) . العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، فلسطين: مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 14، ط1.

الصغير، محمد بن حسن . (2012) . العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

طربية، مأمون . (2012) . مفاهيم الأسرة والعائلة والقرابة، دار النعمة العربية، ط١: بيروت.

عامود, بدر الدين. (2001). علم النفس في القرن العشرين، ج١ – دراسة, دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج١.

عبد الجواد، هاني والطراونة، محمد . (2004) . خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية تحليلية)، المجلس الأعلى للعلوم والتكنلوجيا، عمان: الأردن.

عبد الله، صالح . (2000) . إساءة معاملة الأطفال، المؤتمر العلمي السنوي في الفترة من (25–27 مارس 2000)، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة.

عطية، عز الدين جميل. (2001). البيئة والصحة النفسية للطفل، القاهرة: عالم الكتب.

العزام، ايمان صدقي . (2008) . ظاهرة التأخر الدراسي في الرياضيات لدى الطلبة الذين انهو الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير منشورة، مكتبة الجامعة العربية المفتوحة: جدة.

علاونة, شفيق. (1994). سيكولوجية النمو الإنساني، الاردن: دار الفرقان، ط1.

الغامدي, حسين عبد الفتاح . (2005) . الاتجاه المعرفي – نظرية بياجيه في النمو المعرفي.

www.pdffacfory.com

الغامدي, حسين عبد الفتاح. (2005). نظرية أريكسون علم نفس الانا: النمو النفسي الاجتماعي.

الغامدي, حسين عبد الفتاح. (988). البيرت باندورا.

www.almualem.net/saboora/newrephyphp?do=newreplay=38319

الغامدي، هدى سعيد عيطة . (2016) . العنف الأسري وأثره على مشكلة التأخر الدراسي – دراسة ميدانية، جامعة قطر: قطر.

غدنز، انتوني . (2005) . علم الاجتماع، مؤسسة ترجمان: عمان.

غزوان، أنس عباس . (2015) . العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/المجلد 23/ العدد4، بابل: العراق.

غيث، محمد عاطف . (2006) . قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

الفهد، نوف فهد. (2005). باندورا – نظرية التعلم بالملاحظة (التعلم الاجتماعي) .

www.almualem.net/maga/maf7009.html

فيليب، فرنون. (1988). الذكاء في ضوء الوراثة والبيئة، ترجمة: عبد الفتاح علي موسى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

كاتبي، محمد عزت عربي . (2012) . العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسيّة، (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الاول الثانوي بمحافظة ريف دمشق)، سوريا: مجلة جامعة دمشق - المجلد 28 - العدد الاول.

مرتضى, سلوى. (2005). ضمير الطفل كيف يتكون.

www.almualem.net/saboora/index.php

موسوعة المرأة المسلمة. (٢٠٠٥). الطفولة المتأخرة.

www.kuwait25.com/encyclobidia/index.php?book=12&id=9

الهر، قدرة عبد الأمير . (2008) . العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المُعنفات في مدينة (مالمو) بالسويد، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس، رسالة غير منشورة.

هرمز, صباح حنا, ويوسف حنا ابراهيم. (1988). علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة), الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

وسلمي, شموخ آجا. (2004). نظرية التعلم الاجتماعي وعلاقتها بالاعاقة العقلية.

www.khoss.com/vb/forumidisplay.php?f=14

المصادر الأجنبية

Berry. D. B. (1995) . The Domestic Violence: Source Book everything you need to know (3rd) , Lowell House, TNe, Contemporary Publishing Group, Inc, Los Angeles, USA.

Glaser D and Prior, V . (2002) . Predicting Emotional Child Abuse and Neglect, In Browne. K, Hanks, H, Stratton. P and Hamilton. C (eds), Early Prediction and Prevention of Child Abuse A Hand Book. (p. 57-71) John Wiily and Sons, Ltd, Baffins, Chester, West Sussex P, 19 IUD, England.

Gelles. R. G. (1980) . COMMUING agoucies and child abuses. Labeling and keeping in ehab abus.

LIEBECK. HELEN & ELAINE POLLARD. (1995). The OXFORD ENGLISH dictionary, OXFORD University Press.

Newberger, E. H. and Bourne, R(eds), Unhappy and Research Families: clinical Perspectives on Family violence.(pp.1-8), mosby-Year Book, Inc, USA.

Meriwether, H. M. (1988) . Child Abuse Reporting Laws: Time Foracharge. In Besharow D. J. (eds). Protecting children from Abuse and Neglest : Policy and practice (pp. 9-47). Charles V Thomas, spring lilrd, Illinois, USA.

مصادر أخرى للأنترنيت:

(www. amanjordan. org/ aman- studies).

(www. hayatnafs. com).

(http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=4397).

(http://kenanaonline.com/users/hany2012/posts/453270).

(http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5012).